

تفسير القرطبي {سورة الإنسان} 2{{638}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وجزاهم بما صبروا وحريرا متكئين فيها على يرون فيها لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرة ودانية عليهم ضلالها وذلت قطوفها تذليلا - [00:00:00](#)

ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيل تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤهم ثورا واذا رأيت نعيما - [00:01:01](#)

واذا رأيت نعيما وملكا خضر واستبرق اساور من فضة وسقاهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم وكان سعيكم مشكورا. انا نحن نزلنا عليك القرآن واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا - [00:02:25](#)

ومن الليل فاسجد يحبون العاجل يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددناهم. اسرهم نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا انا بدلناك امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء وما تشاء - [00:03:52](#)

ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب - [00:05:29](#)

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعمة العظيمة. والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:06:27](#)

اما بعد فان الله جل وعلا يبين جزاء المتقين ليكون ذلك قدوة لاصحاب الفضل والهمة وجزاهم الجزاء هو الاجرة الذي يعطى للانسان على عمل يقال الجزاء ويقال الاجر ويقال المكافأة - [00:06:50](#)

هي اعطاهم بما صبروا بسبب صبرهم او بالذي صبروا في الدنيا كانوا يصبرون على الطاعة عطش على القيام متعب ونعاس على البذل يحب ماله على الصبر على ما ينال الانسان - [00:07:24](#)

كان يحب الشهوة الحرام يصبر عنها ليربح هذا اليوم وذلك قالوا ان الصبر اربع اقسام والجمهور قالوا ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على اقدار الله وبعضهم زاد نوعا رابعا من الصبر - [00:07:52](#)

وهو الصبر على النعم بعض الناس اذا جاءته النعم لا يصبر عليها يكفرها ولا يشكرها وجعلوا هذا يعني الصبر على النعم نوع رابع وبعدهم الصبر على الطاعة يعني يصبر على ان يشكر الله وعلى ان يطيعه لما اعطاه من النعم - [00:08:24](#)

ولذلك من اكبر اسباب تثبيت النعم الشكر لئن شكرتم لازيدنكم اذا هؤلاء الشريحة كافأهم الله بصبرهم في الدنيا على الطاعات وعلى ترك المعاصي جنة عرضها السماوات والارض جنة فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين - [00:08:48](#)

جنة والي ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ما هي فاكت فصل وبعدين تنقطع لا ولا يمنعها عنك احد مرفوعة على الازناك الاسرة وزوجات انشأناهن في شأن - [00:09:17](#)

فجعلناهن ابكارا حروبا متحبيات اترابا في سن واحد لمن يا اصحابي اليوم لاصحاب الجنة لاصحاب الاعمال الطيبة اذا هذه مكافأة التعب الذي يتعبه المسلم في الدنيا يصلي يصوم يبر بوالديه يترك الغيبة يترك النميمة يترك اذية الجيران يترك البيع الشبهه -

يتغاضى عن اخوانه يبر بوالديه يساعد الضعيف يصلح ذات البين يستر كل باب يدخل منه. كل باب يعمل فيه هؤلاء جزاهم بذلك جنة وحرير لبس الحرير الحريري الغليظ وبعدين معمولة له بطانة من الحرير الرقيق - [00:10:25](#)

متكئين فيها يعني متكئين فيها اي في هذه الجنة. على الارائك جمع اريكة. وهو السرير الذي عليه الوسائل المجهزة بالملابس للزخارف وبالقباب اللي فوق السرير ويقال لهذا الاريكة جمعة رائد - [00:10:58](#)

ولذلك لا يقال للسرير اريكة الا اذا كان فيه رجال وفيه وسائد وفيه آآ سلاشف ومجمل بهذا يقال له الاريكة اذا كان سليم ما عليه هذا لا يقال له الاريكة يقال له السرير - [00:11:21](#)

لا يرون فيها في الجنة حرا ولا بردا فعبر عن الحر بالشمس وعبر عن البرد بالزمهرير وهنا قال ودانية عليهم ولالها هذا يعني تعبير باللازم لان اذا كانت الاغصان متدلية - [00:11:38](#)

حتما يكون فيه لو كانت فيه شمس وعبر عن الاغصان وعن تدليها وقربها منهم بالظلال والا الجنة ما فيها شمس لا حر ولا برد وذلت قطوفها تأتيك على قدر الحاجة واقف - [00:11:58](#)

يقول الغسل تصله. تجلس ينزل لك الغصن ينزل لك الغصن فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بالله عليكم هل العقل ما يبحث ان يكون من اهل الجنة - [00:12:21](#)

العقل تفوته الجنة العقل يكون من اهل النار. اعوذ بالله بعدين لم يكلفنا بمستحيل كل ما يدخلنا الجنة ميسور ولم يحرم علينا ربنا شيئا الا عوضه بالشيء حلال الشراب حرام - [00:12:42](#)

في الشراب حلال لو الحرام في نظر حلال كلام حرام في كلام حلال اتصال في اتصال حلال بيع حرام في بيع حلال لم يحرم الرب على ناشئا الا عوضنا بشيء - [00:13:05](#)

احله عوضا عنه ولم يجعل لنا ضيق فاذا اضطررنا ربنا كريم الا ما اضطررتم اليه ويطاف عليهم هؤلاء اهل الجنة بانيتته الاناء من فضتي واكواب جمع كوب وهو بناء الذي لا - [00:13:29](#)

له واكواب كانت من جدتي قالوا ان ارض الجنة من الفضة وان الزجاج يعمل من الارض وان ارض الجنة فضة فقوارير اهل الجنة من الفضة الزجاج يعمل من من ارض البلد - [00:13:57](#)

والجنة ارضها فضة فعملت قوارث من الفضة هكذا قال المفسرون وقالوا هي في بياضها كالفضة وفي صفائها كالزجاج معمولة من الفضة لكن صفت صفت حتى صارت مثل الزجاج هذا الشيء لا يوجد في الدنيا مثل هذا - [00:14:31](#)

قدروها تقديرا هذا الذي صنعه كل يروي صاحبه لا ينقص ولا يزيد لا ينقص ليبقى له شيء ولا يزيد عليه ليثقل عليه او يحل مشكلة كل قوم فيما يكفي صاحبه لا يزيد عليه ولا ينقص - [00:14:57](#)

تماما للانس وللمتعة ويسقون فيها كأسا الإناء الملاء ملأى كان مزاجها يعني خلطها او ختمها زنجبيل بحيث تكون لها رائحة جميلة ولها طعم لذيذ ولها لون ايضا فكل الحواس تتمتع بهذا الشراب - [00:15:22](#)

الطعم جميل والرائحة جميلة واللون جميل هذه الجنة فيها كل المتع عينا فيها. ايوة تسمى عسل سبيل السلسبيل هو الذي اذا شربته نزل من غير تعب تسمى هذه العين سلسبيل نظرا لان كل من شرب منها يصوغ له الشراب ويهنا ولا يمرض به - [00:15:53](#)

ثم صف على ذلك ان اهل الجنة مع هذه المتع وهذه الامور وهذه الكرامات يطوف عليهم ولدان بلدان اللي هو الوصائف جمع وصيف الخادم الذي هو مخلد لا يكبر ولا يصغر ولا يمرض ولا يهرب - [00:16:29](#)

ويطوف عليهم وجدان مخلدون اذا رأيتهم اعتقدت انهم لؤلؤ واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منتور بعدين اللؤلؤ لجماله اجمل هو اذا نثر من اذا جعل في العقد كل لؤلؤة جميلة. فاذا جعلت مع بعض ما يكون جميل لان اللؤلؤ - [00:16:53](#)

كل واحدة اجمل من الثانية ما يكون جيد. لكن اذا نذرت كل وحدة لحالها يكون هذا جميل لؤلؤ لجمال وهما زي غيره. اذا نذرت يظهر جماله لانه هنا وهنا. فيكون اجمل - [00:17:18](#)

فهم متفرقون في الخدمة واحد يصب واحد يعمل وواحد كأنهم كان اللؤلؤ المكنون المنتور نتيجة لتفرقهم للخدمة وعدم تنظيمهم

في هذا الشيء ولا انتقدتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت فم هناك - [00:17:35](#)

رأيت نعيما كرامة وفضلا وانسا واحتراما وطمأنينة وسرورا وبهجة وجمالا وحسنا نعيم لا يعلمه الا الله نعيم للعين نعيم للاذن نعيم للطعم نعيم لكل شيء تنظر الى ما يمتعك. تسمع ما يفرحك. ترى ما يفرحك - [00:18:02](#)

يعني تشرب ما يفرحك تأكل ما يفرحك تتأنس بما ينعمك رأيت هناك نعيم لا مثيل له وملكا كبيرا قالوا اكبر الملك تأتيهم الملائكة وتسلم عليهم وتحتريمهم وتحترمهم ولهم الحجاب ولهم شيء لا يعلمه الا الله - [00:18:36](#)

بعدين قال عاليهم عاليهم يا ساكنة او مفتوحة ثياب السندس الحرير الغدر واستبرق وبطانتها استبرأ ثياب خضر الخضار جميل خضراء دائما تجمع عن القلب الحسن ايش الماء والخضراء ايوة يفرح القلب - [00:19:01](#)

الماء والخضرة والنظر الى الشيء الجميل هذا يزيل عن القلب يعني الحسن الخضرة جميلة دائما ولذلك النبات اخضر ثياب السندس من من الحرير الغليظ وبطانة من الحرير الرقيق وهي وحلوم الاساور - [00:19:37](#)

من فضتي اذا اذا كانت الخدم بهذه الصفة فما صفة المخدمين اذا كان الخادمون هذه صفتهم فما صفة المخدمين كيف يكون هؤلاء صفة الخدام اين المخدمون كيف هم بعدين وسقاهم ربهم شرابا - [00:20:05](#)

بعض العلماء اخذ من هذه الاية نجاسة الخمر في الدنيا وسقاهم ربهم شرابا انه نجس وان كان الامام ابو حنيفة يقول انه لكن قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والالزام - [00:20:36](#)

وقوله هنا وسقاهم ربهم شرابا طهورا. يفهم من دليل الخطاب ان خمر الدنيا غير طاهر وعلى كل حال الخمر ام الخبائث لا يوجد مصيبة اكبر من الخمر لان الانسان اذا شرب الخمر - [00:21:07](#)

فقد عقله واذا فقد عقله يمكن يعمل كل الذنوب يمكن يقتل ويعمل الفاحشة ولذلك هي ام الخبائث ولذلك قال فاجتنبوه هل انتم منتهون؟ قالوا انتهينا. قال عمر اللهم بين لنا في الخمر - [00:21:32](#)

اللهم بين لنا في الخمر. نعم وكان بعض اهل الجاهلية لا يشربها لانه يقول اذا شربها فقد عقله. اذا الانسان قيمته في العقل فاذا فقد العقل اصبح حيوان فلذلك لا ينبغي ان يشرب - [00:21:52](#)

ومن شربها في الدنيا لا يشربها في الآخرة وحدها على القول جمالنا جلدة لان من سكينها ومن هذا افتراء ثمانون جلدة وسقاهم ربهم هؤلاء الذين في الجنة شرابا طهورا منه - [00:22:09](#)

الخمر ومنه اللبن ومنه العسل ومنه الماء وكل من هذه الانواع الاربعة لا توجد فيها الشوائب التي تكون في شراب الدنيا كما قال فيها انهار من ماء غير اس ماء القاسم المغردي هذا الذي يكون فيه - [00:22:33](#)

يعني رائحة وغليظ وانهار من لبن لم يتغير طعمه. اللبن اذا جلس اكثر من خمس ايام ايش وانهار من عسل مصفى لا شبع فيه وانهار من خمر لذة للشاربين لا يصدعون عنها ولا ينزفون. يسكرون - [00:23:04](#)

لذلك حري بالعقل ان يجتهدوا ليكونوا من اهل الجنة هذا الحقيقة فرصة اننا نعمل لينقذنا ربنا من النار ونكون من اهل الجنة انها لكان لكم جزاء ان هذا الذي ذكر - [00:23:28](#)

من النعم ومن المتع كان لكم جزاء كان لكم اجرة على ما تعبتم فيه في الدنيا وكان سعيكم عملكم لله مشكورا مقبولا يعني شكره لكم ربكم وضاعف لكم الحسنات عليه - [00:23:48](#)

ثم عاد للبيان ما اعطى لنبيه قال انا نحن الله نزل عليك الكتاب تنزيلا منجما خمسة ايات اربع ايات عشر ايات القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا - [00:24:09](#)

نجوما ليفهم ويعمل به ويتدبر وترتقي الامة به اكبر ما يرقى الامة هو القرآن القرآن عجيب لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه قال في اول سورة الرأي كتاب انزلناه اليك - [00:24:38](#)

لتخرج الناس من الظلمات الى النور سورة ابراهيم ايوا اول ابراهيم كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور هذا الكتاب يطلع الناس من الكفر. ومن الضلال ومن الوحل ومن التكبر والتجبر. والاحتقار الى الرحمة والرفعة والفضل والشرف والايثار -

والكرامة وحسن الخلق عجيب لا يوجد فيه خطأ الآن لو يجتمع اهل الارض على ان يجدوا حكم في القرآن خطأ لا يستطيعون مليء
 بالاحكام الواامر والنواهي والخبار كل شيء من يوم ما انت شئت الدنيا - [00:25:34](#)

الى ان يدخل اهل الجنة اهل الجنة واهل النار النار موجود في الكتاب كل شيء ولا يوجد فيه شيء كذب هذا الكتاب لا بد ان نبلغه
 للعالم لابد ان نفهم العالم هذا الدين - [00:25:58](#)

لابد ان ننقذ ما استطعنا ان قاله من البشرية من دخول النار المسؤولية على هذه الامة عظيمة. لان الله اصطفاه وفضلها وشرفها
 والغلم بالغرب على قدر الفضيلة تكون المسؤولية هذه امة كنتم خير امة - [00:26:16](#)

اخرجت للناس اذا لابد ان يكون لنا برامج جادة لانقاذ البشرية واكبر شيء ننقذ به البشرية واكثر اختصار هو ان نفهمهم هذا الدين
 لحكم ربك اصبر بحكم ربك اذا كان حكما كونيا قدريا - [00:26:40](#)

فلا مرد له وارض بما كتب الله لك واذا كان حكما شرعيا فلابد ان تطبقه وتعمل به لحكم ربك فرض بالقدر منه واعمل بالشرع منه
 والاحكام فيها حكم كوني قدري وفيه حكم - [00:27:05](#)

الاحكام الشرعية هي اللي يطالب بها وقد توافق لارادة الكونية وقد لا توافقها ولا تطع منهم اثما او كفورا اسم ربك بكرة واصل صلي
 في الفجر اصلي الظهر والعصر ومن الليل - [00:27:26](#)

وصل المغرب والعشاء واذكر اسم ربك بكرة واصل. اذكر الازكار الواردة في الصباح والمساء على الجميع الصلوات وقم بالاذكار وصلي
 النوافل وبالاخص نافلة الليل هي افضل النوافل وفيها يكون الانسان - [00:27:54](#)

فارغا من الاشغال والاصوات فيكون القلب اكثر استيعابا لما يقرأ ستكون سببا في الارتقاء في الاسلام وفي ارتفاع الايمان لذلك قال
 تعالى ان ناشئة الليل هي اشد واطعم وخمقلة فاذا قام المسلم في جوف الليل - [00:28:25](#)

وصلى يجد المتعة يجد الخشوع تتنزل الرحمات يبتعد عن الاصوات تشوش عليه. يبتعد عن الناس يراها لقد يراني او يدخله اعجاب
 اما في الليل ولا يراك احد هذا مدعاة للاخلاص - [00:28:47](#)

والاستجماع الذهني فيقول ذلك سببا في كثرة الحسنات وفي قبول العمل فسبح باسم ربك بحمد ربك فاصبر لحكم ربك ولا تطع
 منهم اثما او كفورا لا تطع من هؤلاء اثما - [00:29:09](#)

عاصيا او كفورا كافرا سواء كانت المعصية هو مخالفة الشريعة والكفر هو مخالفتها بما يخرج الانسان من الملة عياذا بالله واذكر اسم
 ربك صل مساء الصبح والعصر والظهر وقيل اذكار الصباح والمساء. ومن الليل - [00:29:29](#)

فاسجد له المغرب والعشاء وسبحوا في الليل يعني يصلي في الليل طويلا قيل هذا قبل رفع وجوب قيام الليل وقيل هذا من باب
 الندب ليس واجب ان الانسان اذا فرغ من اعماله في الدنيا - [00:29:53](#)

ينصب فاذا فرغت قم صل لذلك دأب الصالحين قيام الليل واكثر ما يحجب الناس عن قيام الليل اعراض المسلمين الذي يقع في
 اعراض المسلمين لا يوفق لقيام الليل. نرجو الله السلامة والعافية - [00:30:16](#)

اذا هذه جرعات اجعل الانسان يسير في الطريق الصحيح ويعال عليها ثم قال ان هؤلاء كفار قريش يحبون العاجلة يرون ورائهم او
 اليهود او هما مع المذكورون يحبون العاجلة الخصلة العاجلة الدنيا - [00:30:39](#)

ويدارون ورائهم يوما ثقيلًا ويتركون ورائهم خلفهم لا يبالون به يوم الفقيده وهو يوم القيامة كل شيء يخاف من يوم القيامة وكل شيء
 يهتز ليوم القيامة نحن الله جل وعلًا - [00:31:06](#)

لا غيرنا خلقناهم من التراب او من نطفة وشدنا اسرهم خلقناهم خلق محكم خلق الله متقن. هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين
 من دونه. بل الظالمون في ضلال مبين - [00:31:26](#)

وشدنا اسراهم يعني المفصل العظم مع العظم الاسرى المعمول له قوي وعصر الاسر هو السيول تعمل من الدابة عند موتها ثم تشد بها
 ما يريد ان يبسروه ومنه الاسير لانه يوثق بالاسر - [00:31:47](#)

ومنه اخذه باسره اي بما بما هو مربوط به الاسر هو المادة التي ايش يركب العظم بالعظم بها كأنها عبر عنها بالاسر شددنا اسراهم كما ان الاعواد التي يعمل بها الهودج - [00:32:11](#)

تؤسر بايش بالاسر هذا بالقد الذي لم يدبغ وكذلك الاشياء التي تعمل فيها القرب والاشياء التي تعمل بها الرواحل هذا كان عنده ايام نزول القرآن فيه القرب وفيه الرواحل وفيه الهودج - [00:32:36](#)

ما في كهربا وكانت الامور تختلف اذا قال شددنا اسراهم المادة والمفصل وعلاقته بالمفصل بالاسر مشدود لا يسقط ثم خوفهم وقال واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا جننا بناس بعدكم وافنيناكم كما قال وان تتولوا - [00:32:59](#)

يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ان هذه السورة تذكرة ان هذا القرآن الذي قرأ في هذه السورة تذكرة. عبرة وموعظة وتنبية فمن شاء دخل الى ربه طريقا ينجو بها - [00:33:31](#)

من عذاب الله ومن سخطه ومن الفضيحة على رؤوس الاشهاد فلان بن فلان هذا كذاب يوم القيامة. فلان كافر فلان ظالم اما المتقي امام الناس هذا نجح هذا كان كما قال بما صبروا جنة وحريرا - [00:33:54](#)

بعدين قال وما تشاءون الا ان يشاء وما تشاؤون على طريق الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم ولكن الله اعطاكم العقل وارسل لكم الرسل وبين لكم الطريقين تسلك الطريق التي - [00:34:19](#)

قال بكم بسلوكها واسألوه الهداية وخافوه فان الله تعالى اذا قدر للعبد شيئا هيا له اسبابه فمن شاء التقارير الى ربه وما تشاؤون ذلك الا ان يشاء الله لا يعمل العبد شيئا الا بارادة الله تعالى - [00:34:46](#)

ان الله كان عليما بنياتكم حكيمًا في تشريعه فهنيئا للمتقين ويا ويل العصي الكافر المجرم يدخل من يشاء في رحمته لا يسأل عما يفعل والظالمين اعد لهم عذابا عظيما. وهذا رد العجز على الصدر - [00:35:08](#)

قال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. فجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفر اما شاكرا واما كفرا. يدخل من يشاء في رحمته والظالمين - [00:35:35](#)

اعد لهم عذابا عظيما. ما بدأ به السورة ختمها به وهذا يعني من بديع القرآن ومن جميله ولا عذر لنا بعد هذا البيان حري بنا ان نعطي وقتا لكتاب ربنا - [00:35:56](#)

حري بنا ان نصحبه حري بنا ان نتبع اوامره ونمتثلها حري بنا ان نفهم نواهيته ونجتنبها حري بنا ان نتخلق بالاخلاق التي يدعو اليها حري بنا ان نتربى على هذا - [00:36:14](#)

الشرع الجميل حتى يعزنا الله يعزنا الله في الدنيا ويرحمنا في الاخرى نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا على - [00:36:33](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية سدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - [00:36:52](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:37:12](#)